



# تبريرات الغزو غير مقنعة وهو غير شرعي حسب القانون الدولي

جوليا غليدهيل Julia Gledhill

ترجمة : قسم الترجمة بالمعهد العراقي للحوار

فهد الصالح

المعهد العراقي للحوار

Iraqi Institute For Intellectual Dialogue

حروب الولايات المتحدة على " الارهاب " أدت الى مقتل ٨٠٠ ألف بينهم ٣٣٥ ألف مدني، وتهجير ما لا يقل عن ٣٧ مليون إنسان

حروب الولايات المتحدة المستمرة كلفت أكثر من ٦,٤ تريليون دولار

حروب أمريكا ضد " الارهاب فشلت في اقتلاع " الارهاب " والمجاميع الارهابية زادت بخمس مرات منذ هجمات ايلول

في مثل هذا اليوم ١٩ / مارس ٢٠٠٣، بدأت العمليات العسكرية من قبل الجيش الأمريكي، وبمساعدة من بعض الدول منها بريطانيا و استراليا ، والتي أدت الى إحتلال العراق ، وقد قدمت ادارة جورج بوش قبل وأثناء وبعد سقوط نظام صدام، مجموعة من التبريرات لإقناع الرأي العام الامريكي والعالمي بشرعية الحرب ، منها عدم امتثال النظام السابق للقرارات الدولية المتعلقة بتصنيع وامتلاك " أسلحة الدمار الشامل " ، وامتلاك حكومة صدام لعلاقات مع تنظيم القاعدة ، كما تذرعت تلك الادارة بانها تريد نشر الافكار الديمقراطية في منطقة الشرق الاوسط ، ولو بالقوة العسكرية .

وبمناسبة مرور ١٨ سنة على تلك الحرب ، نشر موقع ديفينس وان DefenceOne اليوم ١٩ / مارس مقالة مهمة للباحثة جوليا غليدهيل JuliaGledhill، التي تعمل في برنامج العسكرية وحقوق الانسان التابع الى لجنة الأصدقاء حول التشريع الوطني .

وفيما يلي ترجمة كاملة للمقالة :

الحرب على العراق بدأت قبل ١٨ عاما ، في ليلة هادئة في واشنطن ، ١٩ / مارس ٢٠٠٣ .

محليا، ادارة بوش بررت غزو العراق تحت غطاء التفويض باستخدام القوة العسكرية ضد العراق من قبل الكونغرس والذي يعرف اختصارا AUMF، والذي أعطى للرئيس صلاحية الدفاع عن الأمن القومي للولايات المتحدة ضد التهديد المستمر الذي يشكله العراق ، ولأجل تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن الدولي ذات العلاقة بالعراق .

وبالرغم من ذلك ، فإن الكثير يجادل بأن تلك الحرب المريعة والطويلة كانت غير شرعية في ظل القانون الدولي .

وعلى كل حال ، فإن الرؤساء الامريكيين الذين تعاقبوا على الحكم قد أعادوا تفسير قانون ٢٠٠٢ لتبرير الأعمال العسكرية التي لم يفوضها الكونغرس ، وربما كان الشيء الأكثر فظاعة من بين كل ذلك، هو ما جرى في العام ٢٠٢٠ ، عندما استخدمت ادارة ترامب هذا القانون كذريعة لشن عملية استهداف وقتل الجنرال الايراني قاسم سليمانى .

وقد أدى ذلك الهجوم الذي نفذ بطائرات مسيرة الى مقتل تسعة أشخاص آخرين الى جانب الجنرال سليمانى .

وبغض النظر عن من هو الموجود في المكتب البيضاوي ، يبقى قانون ٢٠٠٢ عرضة لسوء الاستخدام من قبل الرؤساء ، ولحسن الحظ يبدو أن الكونغرس في النهاية يريد إلغائه .

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس غريغوري ميكس، وعد مؤخرا بعرض اللائحة التي تقدمت بها النائبة باربارا ليز ، والخاصة بإلغاء القانون هذا الشهر ،

وفي مجلس الشيوخ، قدم النائبان تيم كاني و توود يونغ مؤخرا لائحة الإلغاء ، والتي حظيت بدعم مجموعة من أعضاء الكونغرس ومن كلا الحزبين .

وبينما يتحرك الكونغرس نحو الإلغاء ، يجب علينا أن نبقي مدركين للقضية الأكبر التي تدمر السياسة الخارجية للولايات المتحدة وهي " الحرب على الارهاب " التي مازالت مستمرة منذ عشرين سنة .

ومنذ العام ٢٠٠١ ، قامت الولايات المتحدة بشن حروب ، أو شاركت في معارك فيما لا يقل عن ٢٤ بلدا .

من العام ٢٠١٨ والى العام ٢٠٢٠ فقط ، انهمكت الولايات المتحدة في نشاطات ضد " الارهاب " في ٨٥ بلدا ، أي بنسبة ٤٤٪ من دول العالم .

إن الحروب على الارهاب التي اندلعت مباشرة بعد أحداث أيلول قد أدت الى مقتل ٨٠٠ ألف انسان، ومن بين هؤلاء ٣٣٥ ألف مدني ، وقد أدت الى تهجير ما لا يقل عن ٣٧ مليون شخص في افغانستان ، والعراق ، وسوريا، والباكستان، واليمن ، والصومال، وليبيا، والفلبين .

وهذه الحروب التي لا نهاية لها، قد كلفت دافعي الضرائب أكثر من ٦,٤ تريليون دولار .

وبالرغم من تلك الخسائر البشرية والمالية الهائلة ، فإن هذه الحروب لم تحقق أهدافها في اقتلاع ، أو على الأقل تقليل الارهاب ، وفي الحقيقة ، فإن الهجمات الارهابية زادت بمعدل خمس مرات منذ هجمات ١١ ايلول .

واليوم توجد مجموعات ارهابية أكثر مما كان عليه الحال في العام ٢٠٠١ ، وحسب ما ذكرته الخارجية الامريكية هناك اليوم ١٠٥ مجموعة ارهابية .

وقد أدت المغامرات العسكرية المستمرة الى تزايد حدة المشاعر المعادية للولايات المتحدة ، وتنامي جهود التعبئة لدى المجموعات الارهابية . اليوم حصلت زيادة في عدد المقاتلين الاسلاميين السنة بنسبة ٤ مرات أكثر مما كانوا عليه في العام ٢٠٠١ .

هذا وإن تأثيرات الرد العنيف على حروب الولايات المتحدة ضد الارهاب لم يتم الابلاغ عنها الا قليلا .

في العام ٢٠٠٤ ، وجد فريق عمل مجلس علوم الدفاع " إن الأعمال الامريكية وتوالي الأحداث منذ ١١ ايلول قد زادت من قوة وامكانية الجهاديين ، ورفعت من مستوى مقبوليتهم وشرعية عملهم بين المسلمين " .

ونحن نعلم أنه خلال ما لا يقل عن ١٧ سنة ، التي جرى خلالها تنفيذ العمليات العسكرية الامريكية في كل أنحاء العالم ، فقط أدى ذلك الى زيادة نسبة الارهاب من قبل الجهاديين .

إن المقاربة الباهضة التكاليف خلال العقدين الاخيرين لم تفعل الا القليل جدا في جعل الامريكيين يشعرون بالأمن ، وقد أسهمت فقط في تضخيم وتوسيع حجم المنظمات الارهابية بدلا من اقتلاعها .

وبما أننا نمر اليوم في الذكرى الثامنة عشر للحرب، على الادارة والكونغرس في نهاية المطاف أن يعترفوا بأن تلك المقاربة الباهضة التكاليف ضد الارهاب قد فشلت ، ويجب أن نبدأ بتصحيح المسار الآن من خلال الغاء قانون ٢٠٠٢ .